سيئا واذا كان الله ان يودّ قوما فيجعلهم شفعاء وبعض اخرين بحيث لا يملكون الشفاعة
وجعل من اسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة والتلذذ فيهم فلابد من الاعلام بها ولا
اتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كمّل الانبيا الا اذا تنزّل على لسان
بعضهم فانما يسّرناه اي بان جعلناه بلسانك لتبشر به المتقين بانك تجعلهم من اهل مودته او من
المشفوعين لهم وتنذر به قوما لدا يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسلمون رتبة
الشفعاء ولا كونهم لا يملكون الشفاعة ويكفي في انذارهم ان يقال لاحدهم كم اهلكنا قبلهم
من قرن بهذا اللدد اهلاكا كليا هل تحس بالبصر او اللمس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي صوتا
خفيا تسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة طه سميت به لدلالته على كمالاته صلى الله عليه وسلم
المقتضية كمال سعادة اتباعه فيما انزل عليه من اكمل السعادات وهو من اعظم مقاصد القران
بسم الله المتجلي بجوامع كمالاته في نبيه وكتابه الرحمن بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي
الرحيم باسعاد من اتبعه فيه طه اي يا طاهرا عن النقايص واسباب الشقاوة وهاديا الى
الكمالات واسباب السعادة او طالع الهمة او يا طالبا للحق هاربا عما سواه او يا طيبا
هيئة استعداده او نحو ذلك مما يناسب المقام ما انزلنا من مقام جودنا وهبتنا عليك ايها
المتصف بهذه الصفات القران الطاهر عن النقايص واسباب الشقاوة الهادي الى
الكمالات واسباب السعادة والذي لا يطلع عليه الا طالع الهمة والذي لا يستفيد به الا
طالب الحق الهارب عما سواه او الطيب استعداده لتشقى فان الشقاوة تنافي الطهر عن
النقايص وعن اسبابها والهداية الى الكمالات واسباب السعادة ولا تنال طالع
الهمة ولا طالب الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد الا تذكرة فانها لو كانت
شقاوة لمن يخشى لكان انزاله شقاوة لك لكنها اجل اسباب السعادة لمن يخشى تنزيلا له
من سماوية الانسانية الى الارضية البهيمية ممن خلق في الانسان الانسانية والبهيمية كما
خلق في العالم الكبير الارض والسموات العلى بل خلق فيه اسرار العالم لانه استوى على قلبه باسمه
الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ الرحمن على العرش استوى فانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه بهذا
الظهور الكلي فله ان يظهر فيه ظهورات جزئية مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا الى اسفل
السافلين اذ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وليس ظهوره
بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط ليأمن صاحبه لانه ناظر الى الاستعداد الظاهر والباطن
جميعا نظره الى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك ان تجهر بالقول او تخفه فانهما يستويان عنده

فانه يعلم السر الذي يطلع عليه صاحبه واخفى هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما احاط علمه
بالكل لاحاطة الهيته بالكل اذ الله لا اله الا هو وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ
له الاسماء الحسنى التي بها ظهوره لاقتضاء جماله ان يظهر بجلاله وكيف يغتر بما ظهر به
مع انه قد يريد في الباطن غيره هل اتاك حديث موسى اراه مطلوب ظاهر طلبه
واراد مطلوب باطنه اذ رأى نارا كان يطلبها بظاهره لاهله ويطلب الحق بباطنه
لنفسه فقال لاهله المحتاج اليها للاصطلاء في ليلة شاتية او للاهتداء في ليلة مظلمة
امكثوا اي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت اني آنست اي رأيت نارا لعلي
بعد ذهابي اليها ورجوعي منها آتيكم منها بقبس تصطلون به او اجد من اطلاعي
على النار هدى فلما اتيها وجدها تجلي الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم يغير
خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت نارا بيضاء وهو وان تجرد عن الصور
فله ان يظهر بما شاء منها ظهور جبرئيل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب
الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك نودي ليفصل بالكلية يا موسى سمي لئلا يتوهم ان
المنادي غيره اني انا ربك تجليت باسمك الخاص في هذه الصورة لكنها لم تكن
بمظهر وجب فيه رعاية ادب القيام عند الملوك فاخلع نعليك كيف وقد وجب
تنزيه مكان ظهوره لا لمظهر كما يجب تنزيه مكان الملوك عن القاذورات التي
هي من لوازم النعال انك بالواد المقدس طوى اي الذي طوى فيه الالتفات
الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي
اعطاه النبوة والرسالة بقوله وانا اخترتك للرسالة من بين اهل الولاية
فاستمع لما يوحى لتبليغ الرسالة حتى تؤديه من غير تغيير فيه واشار الى ترتيب
الاداء فذكر اولا وجوده الجامع للكمالات بقوله انني انا الله ثم الى توحيده بقوله
لا اله الا انا ثم الى استحقاقه العبادة بقوله فاعبدني وجعلها جزئية لسبقها على
الكلية ثم ذكرها بقوله واقم الصلوة الجامعة لمقتضيات الالهية الجامعة للكمالات
لانك تقيمها لذكري اي لتذكرني فيها بقلبك ولسانك وساير جوارحك بان
تجعل حركاتها دالة على ما في القلب واللسان فلما ذكرك بجوامع التجلي حتى يتجلى
لك الامور الاخروية كما ظهر لرسول الله صلعم الجنة والنار في صلوة الكسوف وهي
وان كانت بعد وجه فهي الموجودة ان الساعة آتية وهي وان كانت حقها ان
يتجلى على المكاشفين اكاد اخفيها عنهم لئلا يبطل تكليفهم وتكليف اتباعهم لتجزى

فيهما

ثمن

كمال

في حكم

فانه يعلم

Copyright © King Saud University